مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ٣: ٢٠١٩.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(3): 2019.

Decorative Structure in the Configurations of Arabian Font

Mona Kathem Hashem
Directorate of Student Activities
monakathem@gmali.com

Submission date: 25/2/2019 **Acceptance date**: 11/4/2019 **Publication date**: 27/6 /2019

Abstract:

The decorative structure in the configurations of Arabian font is one of the changes that happened in the structure of font's configurations, via the study implemented on the font's configurations by the researcher, he found that it is worthy to be studied so he specified the problem of research with the following query " *What is the decorative structure in the configurations of Arabian font?*". The study aimed to identify the decorative structure in the configurations of Arabian font while the researcher dealt with the theoretical frame via two section, in the first one (*Decorative phenomena in the configurations of Arabian font*), while second section was about (**Structural characteristics in the Arabian letter**), while he dealt in the third chapter with (procedures of research, he follows the depictive analytical method and he determines the population of research and it's sample with 10% to be two samples of Kofi font) (and two samples of Thuluth font) then fourth chapter dealt with the research's results, that most important ones are (font configurations were featured with formal balance) through repeating words and letters to achieve a "geometric system of a decorative structure).

Most important conclusions were (Possibility of employing the Arabian font as an alternative to the decoration to produce a decorative structure) due to the ability of the Arabian to forming, then comes the recommendations which are :

1-Making use of the results of research.

2-Supplying the university libraries with such references.

The researcher has suggested to apply a study of " Font configurations implemented on metals".

Key words: Linear formations, metals, ornaments

البنية الزخرفية في تكوينات الخط العربي

منى كاظم هاشم
رئاسة جامعة بابل/مديرية الانشطة الطلابية

الخلاصة

البنية الزخرفية في تكوينات الخط العربي واحدة من المتغيرات التي حدثت في بنية التكوينات الخطية ومن خلال الدراسة التي اجراها الباحث على التكوينات الخطية وجد بأنها جديدة بالدراسة لذلك حدد الباحث مشكلته بالتساؤل الاتي "ما البنية الزخرفية في تكوينات الخط العربي ؟ " وقد هدفت الدراسة الى التعرف على البنية الزخرفية في تكوينات الخط العربي فيما تناول الباحث في الاطار النظري من خلال مبحثين في المبحث الاول (الظاهرة الزخرفية في تكوينات الخط العربي) والمبحث الثاني (الخصائص البنائية للحرف العربي)، فيما تناول في الفصل الثالث (اجراءات البحث، حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وحدد الباحث مجتمع البحث وعينته بنسبة ١٠% فكانت نموذجان بالخط الكوفي) (ونموذجان بخط الثلث) فيما تناول الباحث في الفصل الرابع نتائج البحث ومن اهمها (امتازت التكوينات الخطية بالتوازن الشكلي) من خلال تكرار الكلمات والحروف محققة بذلك نظاما"هندسيا" هندسي ذا بناء زخرفي)

وكانت اهم الاستنتاجات (امكانية توظيف الخط العربي بديلاً عن الزخارف في انتاج بناء زخرفي) وذلك لقابلية الحرف على الاستجابة للتشكيل ثم التوصيات وهي الإفادة من نتائج البحث وتوصلاته ورفد المكتبة في الكليات ذات الاختصاص واقترح الباحث اجراء دراسة "التكوينات الخطية المنفذة على المعادن"

الكلمات الدالة: التكوينات الخطية، المعادن، الزخارف

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١- الفصل الاول

(١-١) مشكلة البحث:-

مر الخط العربي وعبر محاولات الخطاطين بمراحل متعددة بدءا" من وظيفة الخط العربي التدوينية الى الجمالية،ثم الانتقال الى كتابة تكوينات ذات بعد دلالي لكون الخط العربي التمثل الشكلي للكتابة واللغة من ثم الانتقال بالخط العربي الى مستوى الفنون الاخرى كالرسم والتشكيل وغيرها من الفنون والتحول بالخط من مرحلة التقليد والمحاكاة الى مرحلة المفهوم الفني للوحة عبر اسس وقواعد التصميم، وقد ساعد ذلك اضافة الى مهارات الخطاطين استجابة الحرف العربي على التشكيل باتجاهات متعدد. وواحدة من التحولات التي طرأت في البنية الخطية هي تحولات النسق الكتابي الى الزخرفية. حيث انتج لنا الخطاطون تكوينات خطية ذات بنية زخرفية وبشكيلات متعددة بأنواع خطية جديدة بخط الثلث والكوفي ومخالف لما متعارف عليه من تشكيلات الخطوط الاخرى، لذلك حدد الباحث مشكلته بالتساؤل الآتي:-

ما البنية الزخرفية في تكوينات الخط العربي:-

(١-٢) اهمية البحث والحاجة اليه:-

تكمن اهمية البحث في:-

١- تسليط الضوء على الخطوط التي يمكن ان نؤنس من خلالها تكوينات ذات بنى زخرفية.

٢- إفادة البحث الحالي طلبة الدراسات في كلية الفنون الجميلة ومعهد الفنون الجميلة.

(١-٣) اهداف البحث:-

١- الكشف عن البنية الزخرفية في تكوينات الخط العربي من خلال:-

أ- معرفة خصائص ومميزات الحروف وطريقة توظيفها.

ب- كشف انظمة التوزيع الخطي للكلمات.

ت- كشف نوع التكوينات الزخرفية في الخطوط العربية.

(١-٤) حدود البحث:-

يتحدد البحث:-

الحدود الموضوعية - التكوينات الزخرفية في خط الثلث والكوفي

الحدود الزمانية - للمدة(٢٠٠٠م-٢٠٠١م)

حيث تعد هذه المدة من مرحلة ازدهار في انتاج تكوينات خطية ذات بنى زخرفية بأتجاهات متعددة.

الحدود المكانية- (الدول العربية اضافة الى تركيا وايران) بسبب ارتكاز المعاهد والكليات الفنية في الدول العربية إضافة إلى ايران وتركيا والعراق وهي مراكز استقطاب العالم في مجال الخط العربي.

(١-٥) مصطلحات البحث:-

البنية:-

وهي ترتيب الاجزاء المختلفة التي يتألف منها الشي ولها معنى وتطلق على الشكل المؤلف من الظواهر المتضامنة بحيث تكون لكل ظاهرة منها تابعة للظواهر الاخرى ومتعلقة بها [١، ص١٧].

الزخرفة:-

عرفها (ابن منظور) (الزخرف)[٢، ص٢٠]

وعرفها (عبد الرضا)(عبارة عن تكوينات فنية مرسومة بتكون أي منها من عدد من المفردات المترابطة فيما بينها على وفق نظام يشكل الوحدة الزخرفية القابلة للتكرار[٣، ص١٨].

ويعرف الباحث (البنية الزخرفية) اجرائيا:-

نظام خطي يعتمد الأسس والقواعد التصميمية على وفق مبادىء التكرار.

التكوين الخطي:-

عرفه الحسيني: بأنه (هو عملية تنظيم وتالف وبناء العناصر المرئية (الحروف والكلمات والمقاطع والشكل بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني على وفق منهج جمالي معين[٤، ص١٤].

وتعرفها الباحثة اجرائياً:-

نظام خطي يعتمد على الحروف والكلمات على وفق منهج فني مخطط له من اجل اظهار تكوين ذات بعد جمالي مغاير.

٢-الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

(٢-١) المبحث الاول: الظاهرة الزخرفية في تكوينات الخط العربي:-

حاول الفنان المسلم أن يوغل في تعبيره الفني ضمن دائرة الحرف العربي الذي يمثل عنصراً تجريدياً لرؤاه ومحوراً يترجم من خلاله صوراً فكرية ومؤانسة روحية، وفقاً لذائقة فنية متسورة بقواعد الخط العربي التراثية، ابصر فيها صيغاً متنوعة لمنممات ابداعية تقتصرها ذهنية الخلاقة، اذ (إن ما يتمتع به العمل الفني من صور داخلية ومعان، يوجب تأزرها وتساندها لإظهار المغزى العام الذي يتبعه الفنان من عمله عن طريق انتظامهافي وحدة موضوعية ينسجها خياله الخلاق)، [٥، ص٤٥] ذات تشكيل يكتنف حمولة خطابية جمالية متجلية بصورة ورسوم تشكيلية لهياكل الحروف تزدحم فيها تراكمات الخبرة والاجادة للوصول الى المبتغى المتسامي للصورة الخطية لذا حاول الخطاط ان يستثمر من سمات الحرف العربي استعمالات واسعة ففي الحرف العربي (معنى اصل يقوم على استعمالات لا نهاية لها، ولكل استعمال له صورة غير كاملة الرسم لهذا المعنى الاصيل، ولو كانت غير ذلك لكانت تلك نفسها الصورة الاولى والاخيرة.

لقد حاول الخطاط المسلم أن يؤكد دوره الفني الزخرفي في تقديم الحرف العربي تقديماً تشكيلياً مبدعاً يزاوج مابين اصولية الحرف والقواعد المتوازية وبين الاتجاه التجريدي في الفن.[٦، ص٦٠] لذلك فإن خاصية التجريد التي تمتاز بها الحروف قد جعلت طبيعة التكوين الفني طبيعية تجريدية متساوية تتجاوز في معناها البعد الكتابي الوظيفي المحض لتنظم اليه بعداً جمالياً متنامياً تنامياً رؤيوياً وعقائدياً محكوماً بين محاولة الفنان المسلم في السعي وراء الكمال المطلق في تمثيل العقيدة الاسلامية [٧، ص٧٧] ومن هنا ترى الباحثة ان الظاهرة الزخرفية في الخط العربي واحدة من المخرجات التي يلجأ اليها الخطاط في انتاج تكوينات ذات بنى جديدة ترتقي الى مستوى الفنون الاخرى كالرسم والنحت، وتبتعد عن وظائفية الخط العربي التزويقية لتحولها الى بنى تشكيلية جمالية.

(٢-٣) المبحث الثاني: الخصائص البنائية للحرف العربي في التكوينات الخطية:

امتازت الحروف العربية بخصائص ومميزات تختلف عن بقية الحروف في الكتابات الاخرى سواء أكانت في الخطوط الكوفية (الهندسية) أم خط الثلث (المنسوب) وهذه الخصائص ساعدت الخطاطين على الابتكار والتجديد في انشاء تكوينات ذات بنى زخرفية معتمدة على خصائص الحرف ومعطياته الجمالية، ويمكن ادراج هذه الخصائص:

١- المد: تتميز الحروف العربية ولاسيَما الكوفية (الثلث) بالقابلية على الامتداد نحو الاتجاه الافقي والعمودي، ويساعد المد على الاشغال المكاني للفضاءات في التكوين ويخلق حالة من التوازن اللاشكلي بين اجزاء التكوين [٨ ، ص١٨].

٢- التقاطع والتراكب: ويمثلان خصائص مهمة وجمالية، فالتراكب الجزئي يعمل على تغطية جزء من حرف او كلمة حرفاً اخر بفعل تقاطعها في البنية الاتجاهية، وهو ما يعزز ظهور مفاهيم جمالية ادراكية الامامية والخلفية المولدة للإيهام بالعمق الفضائي التقديري في الاعمال الفنية ثنائية الابعاد، إضافة الى امكانية توظيف التقاطع والتراكب لإضفاء الترابط بين الوحدات والكلمات من خلال التشابك المحقق لوحدة الشكل، بفعل الوصل بين الوحدات البصرية بخطوط رابطة [٩، ص١٧٦]. ويمكن ان نلمس التقاطع والتراكب بين التضافر في الحروف في الكوفي والتقاطع في خط الثلث.

٣- التوالد: وتساعد هذه الظاهرة المنفردة بالخط العربي على حل اشكالات الفضاء المحدد القياس مع كلمات النص الكثيرة، من خلال استغلال اجزاء الحروف المتشابهة شكلياً لكلمة ما التي تصلح ان تكون جزءا" من كلمة ثانية ترتبط معها في هذا الجزء، كحرف (الفاء والقاف، الميم) وهو ما يساعد على إضافة تكرارٍ متطابق" في هذه الاجزاء بصورة متناغمة على خلق وحدة في التكوين الخطي ويتيح معالجة الفضاءات بين الحروف لاستقرار توازنها وانسجامها [٤، ص٦١].

٤- تقبل الاضافات الزخرفية: وتعد من الخصائص التي يتسم بها الخط الكوفي اكثر من غيره من الخطوط العربية الاخرى وتساعد هذه الخاصية على احداث حالة من التوازن وتتناسب مع عدد الكلمات من جهة ولإشغال الفضاءات بين الحروف، بينما استعاض عن هذه الاضافات الزخرفية بالحركات الاعرابية والتزينية في خط الثلث لملء الفضاءات واشغال المساحات بين الحروف .

٣- الفصل الثالث / اجراءات البحث

اولاً: منهجية البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لنماذج عينة البحث كونه الاكثر ملاءمة مع طبيعة الباحث وتحقيق هدفه.

ثانياً: مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث التكوينات الخطية التي يتجسد فيها البنية الزخرفية في خط الثلث والكوفي، حيث قام الباحث حصرها في ضوء اهداف بحثه، وسعى الباحث للحصول على مجتمع بحثه من خلال ما ينشر في مواقع الشبكة العالمية للخطاطين وصنفها على صنفين:

١- تكوينات خطية ذات بنى زخرفية بالخط الكوفي وبلغ عددها (١٠).

٢- تكوينات خطية ذات بنى زخرفية بخط الثلث وبلغ عددها (١٠).

وبذلك يصبح عدد النماذج لمجتمع البحث (٢٠) نموذجاً.

ثالثاً: عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية (غير الاحتمالية) وبواقع ٥% للخط الكوفي و٥% لخط الثلث، وبذلك تكون عينة البحث نموذجين بخط الكوفي ونموذجين بخط الثلث.

رابعاً: مصادر جمع المعلومات:

١- الدراسة الاستطلاعية من قبل الباحث من خلال المصادر المخصصة في مجال الخط العربي.

٢- ارشيف الباحث.

٣- الشبكة الدولية الانترنت.

انموذج رقم (١):

نوع الخط: الكوفي البسيط

الشكل: هندسي دائري

النص: الله

التحليل:

النص عبارة عن شكل هندسي دائري، قسم الخط الشكل على ثلاث دوائر مختلفة المستويات المركز دائرة صغيرة ثم دائرة اكبر تحتوي على النص كلمة لفظ الجلالة (الله) تكررت ثمان مرات كتبت باللون الاسود على أرضية بيضاء.

التحليل:

جاء تقسيم النص بشكل دائري ثماني مما حقق الشكل الهندسي نجمة ثمانية الاضلاع في مركز العمل الخطي. وهو نوع من التحول في مجال الخط العربي من التخطية في كتابة النص على شكل سطري او سطري متعدد المستويات وهذا التحول ناتج من عملية التكرار وهو المبدأ الذي بنى على أساسه التكوين الزخرفي، ويعود هذا التحول من دافع وجداني عقائدي متمثل بحركة الليل والنهار والشمس والقمر والصلوات الخمس، أجاد الخطاط كتابة النص بشكل كبير وأفاد بذلك من قابلية الحروف الهندسية على المطاوعة للكتابة بأشكال هندسية متنوعة، وهذا التحول العقائدي المبني على عملية التكرار، كذلك لكسر القيود المكررة المرتبطة بوظائفية الخط العربي التي يراها البعض قاصرة فقط على الكتابة والتدوين وتحويلها الى فن جمالي من خلال الاشكال والالوان المستخدمة.

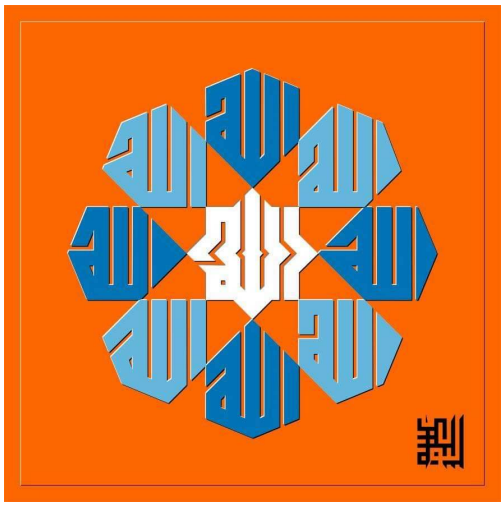

انموذج رقم (٢):

نوع الخط: الكوفي

الشكل: هندسي دائري

النص: الله

النص عبارة عن كلمة لفظ الجلالة (الله) كتبت بشكل دائري (٨) مرات محققة شكل نجمي ثماني الرؤوس كتبت على أرضية باللون البرتقالي والاشكال ابتدأت من مركز العمل باللون الابيض ثم الاشكال الاخرى استخدم الخطاط التدرج اللوني لرؤوس الشكل النجمي المتمثل بكلمة الله من اللونين الازرق والسمائي بالتناوب.

التحليل: امتاز النص بالهندسية من خلال الشكل الدوراني المتكرر وهذا يتم عن قدرة الخطاط في انتاج الشكل الهندسي اعتمادا على قدرة الحرف على المطاوعة الهندسية وامكانية الخطاط في تحوير الحروف وتطويعها باتجاهات متعددة فتارةً في تحوير قاعدة حرفي الالف واللام من كلمة الله في المركز وتارة في تحوير حرفي اللام والهاء من كلمة الله في الاعلى من اجل تحقيق الشكل الهندسي في رؤوس النجمة الثمانية،

امتاز الشكل بالوحدة والتراص والانسجام بما يحقق الشكل الزخرفي في حين شكلت نهايات النجمات فتحات رأسية في نهاية الشكل المحيط الكفائي الذي يمكن ان يكرر هذا الشكل الى ما لا نهاية.

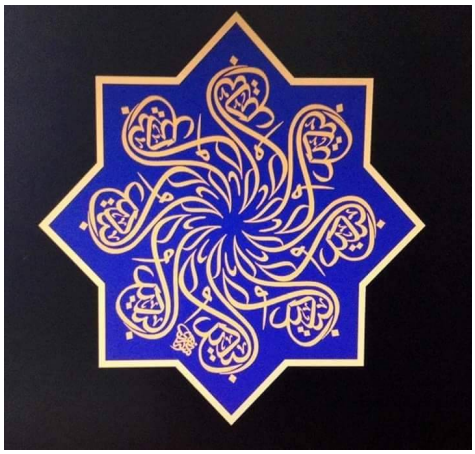

انموذج رقم (٣):

نوع الخط: الثلث

النص: البديع

الخطاط: سعيد النهري

النص عبارة عن كلمة (البديع) وهو اسم من اسماء الله الحسنى، كتبت داخل شكل هندسي ثماني مكرر النص (ثمان مرات) على أرضية زرقاء باللون الاصفر، أو اللون الذهبي.

التحليل:

كتب النص بشكل دائري بخط الثلث تكرر النص بشكل دوراني من الاسفل الى الاعلى وقد أفاد الخطاط من قابلية الحروف على الامتداد بشكل لا متناهي وبكافة الاتجاهات ولاسيَما حرفي (الالف واللام) من كلمة البديع، بحيث حقق الخطاط من خلال تكرار حرفي الالف واللام من الاسفل الى مركز العمل الخطي شكلا" بنائيا" عبارة عن وردة ثمانية الفصوص، وأفاد الخطاط من الحركات الاعرابية والتزينية في عملية التشكيل في انتاج شكل زخرفي مترابط من المركز، من اجل التحول بالشكل الكتابي الى شكل زخرفي، وهو نوع من التحول نابع من قدرة الخطاط أولاً على انتاج اشكال خطية ذات بنى زخرفية متعددة، وقابلية الحروف على الامتداد الى جميع الاتجاهات مما يحقق الشكل الزخرفي، امتاز الشكل الخطي بالتماسك والترابط بين الحروف والكلمات، وكذلك بين الالوان المستخدمة بشكل متضاد بين الشكل والارضية مما يحقق بعدا جمالياً.

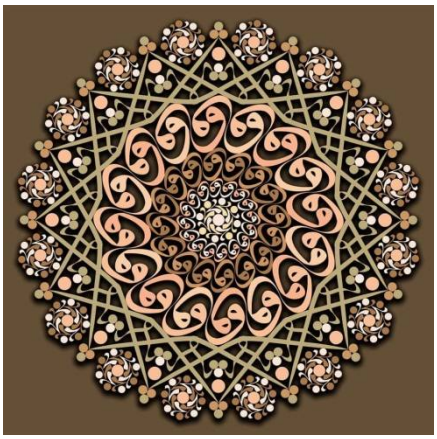

انموذج رقم (٤):

الخط: الثلث

الشكل: هندسي دائري

النص: حرف الواو

النص عبارة عن تكرار حرف الواو بشكل دائري متكرر، داخل شكل هندسي متكرر ذات ثمانية عشر نجمة، تكرر الحرف مع نفسه بشكل متعاكس من مركز الدائرة الصغير الى االكبير ثم الى الاكبر وقد احيط بشكل هندسي نجمي احيطت من الخارج بدوائر احتوت على نقاط تخللتها حركات اعرابية بغية تحقيق اغلاق للشكل الدائري.

التحليل:

ان الاسلوب المتبع في عملية التكرار لحرف الواو الذي كتب بألوان متعددة بدرجات الجوزي والاصفر والاخضر، نابعة من بناء اللوحات الزخرفية التي تبدأ من المركز بلون والشكل الزخرفي باللون الاخر، وهو نوع من عملية البناء الزخرفي للنص الكتابي الذي يحاول الخطاط من خلاله كسر المألوف والتحول بالحرف العربي الى مديات بعيدة عن وظائفه الكتابية والتدوينية والانتقال به الى الزخرفية الجمالية. امتاز الحرف بالقوة والجمال والتناسق بين الالوان، حقق الخطاط التوازن الشكلي للوحة من خلال عملية تكرار الحرف بشكل متوازن، وامتاز الشكل بالوحدة والانسجام من خلال الخط والتناسق بين الكتل، حققت الدوائر الخارجية للشكل من خلال تكرار النقاط الخارجية مع الحركات الاعرابية الاغلاق التام للشكل الدائري.

٤- الفصل الرابع / نتائج البحث

١- امتازت التكوينات الخطية بالتوازن الشكلي في ضوء اسس التصميم المعتمد على التكرار بأنواعه ويكفل هذا النظام في الحصول على محيط كفافي زخرفي والحصول على اشكال ذات بنى زخرفية كما في النموذج رقم (١) والنموذج رقم (٣).

٢- امتازت التكوينات الخطية بالتوازن الشكلي من خلال تكرار الكلمات والحروف محققة بذلك تكوينات ذات نظام هندسي دائري كما في النموذج رقم (٢) والنموذج رقم (٤).

٣- أفاد الخطاط من امكانية الحروف على المد والتضافر والامتداد العمودي والافقي في انتاج تكوينات خطية ذات بنى زخرفية في خطي الثلث والكوفي.

٤- أفاد الخطاط من النقطة والتشكيلات الاعرابية والتزينية في عملية اكمال اغلاق النص في التشكيل الزخرفي كما في نموذج رقم (٣) و (٤).

(٤-١) الاستنتاجات:

١- ان خصائص الحروف لخطي الثلث والكوفي يعول عليها عند تصميم تكوينات ذات بنى زخرفية متنوعة الهيئات، تتيح بالتالي الى امكانية ابتكار واستحداث المزيد من التكوينات الزخرفية.

٢- ان النتائج التي يتم الحصول عليها للتكوينات الزخرفية متغيرة بطريقة تغير توظيف الحروف وترتيب الكلمات داخل الاشكال الهندسية كالمربع والدائرة والمثلث.

٣- امكانية توظيف الحرف العربي بديلا عن الزخارف في انتاج تشكيلات ذات بنى زخرفية نظراً لقابلية الحروف على الاستجابة للتشكيل.

(٤-٢) التوصيات: توصي الباحثة بالأمور الآتية:

١- الافادة من نتائج البحث وتوصلاته لرفد المفردات الدراسية في قسمي الخط والزخرفة والتصميم في كليات الفنون الجميلة والكليات المرادفة لها.

٢- الاهتمام بالبعد التعبيري والجمالي في تشكيلات الخط العربي.

(٤-٣) المقترحات: يقترح الباحث ما يلي: اجراء دراسة التكوينات الزخرفية المنفذة على المعادن.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٥ – المصادر:

القرآن الكريم:

١- روجيه، غارودي، البنيوية، فلسفة موت الانسان، ت جورج طرابيشي، دار الطباعة بيروت، ١٩٨٢ .

٢- ابن منظور، ابي الفضل محمد بن مكرم، معجم لسان العرب، المجلد ٤. بيروت، دار صادر للطباعة والنشر و دار بيروت للطباعة والنشر،١٩٥٥.

٣- عبد الرضا بهية داوود، بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٤- الحسيني، ايار حسين عبدالله، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم في العصر الاسلامي اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة –بغداد. ١٩٩٦

٥- ستبل، آنا ماري، التشبيه في الحرف في الادب الاسلامي، مجلة فكر وفن، العدد (٣٢) اصدارات البرت تايلا، المانيا، ١٩٩٤

٦- الشمري، خضير عباس دلي، العلاقة بين الوظيفة وللبنية الشكلية في تنوعات الخط العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢,١٤.

٧- نوبلر، ناثان، حوار الرؤية مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٧.

٨- احمد، يوسف، الخط الكوفي، الرسالة الثانية، ط١ القاهرة، مطبعة مجازي، ١٩٣٤.

٩- رياض، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٤.